الذي كانوا عليه بالشفا لأنهم كانوا يسقطون في جهنم دأبا فانقذهم ا منها بالإسلام وقوله تعالى فأنقذكم منها أي من النار ويحتمل من الحفرة والأول أحسن قال العراقي انقذكم أي خلصكم ا ه وقوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير أمر ا سبحانه الأمة بأن يكون منها علماء يفعلون هذه الأفعال على وجوهها ويحفظون قوانينها ويكون سائر الأمة متبعين لاولائك إذ هذه الأفعال لا تكون إلا بعلم واسع وقد علم ا سبحانه أن الكل لا يكونون علما ء فمن هنا للتبعيض وهو تأويل الطبري وغيره وذهب الزجاج وغير واحد إلى أن المعنى ولتكونوا كلكم أمة يدعون ومن لبيان الجنس ومعنى الآية على هذا أمر الأمة بأن يدعوا جميع العالم إلى الخير فيدعون الكفار إلى الإسلام والعصاة إلى الطاعة ويكون كل واحد في هذه الأمور على منزلته من العلم والقدرة وروى الليث بن سعد قال حدثني محمد بن عجلان أن وافدا النضري أخبره عن انس بن مالك عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم أنه قال ليؤتين برجال يوم القيامة ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمنازلهم من ا يكونون على منابر من ونور قالوا ومن هم يا رسول ا قال هم الذين يحببون ا إلى الناس ويحببون الناس إلى ا ويمشون في الأرض نصحا قلنا يا رسول ا هذا يحببون ا إلى الناس فكيف يحببون الناس إلى ا قال يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فإذا أطاعوهم أحبهم ا تعالى ا ه من التذكرة للقرطبي قال ع قال أهل العلم وفرض ا سبحانه بهذه الآية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من فروض الكفاية إذا قام به قائم سقط عن الغير وقال النبي صلى ا عليه وسلّم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان والناس في الامر بالمعروف وتغيير المنكر على مراتب ففرض العلماء فيه تنبيه الولاة وحملهم على